

31) تفسير الآيات 46 - 66

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بينما - [00:00:00](#)

نعبد الا الله ولا اشرك به شيئا الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحابون في ابراهيم - [00:00:36](#)

التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون حاجتكم فيما فيه علم فلمة تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان امر الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:01:17](#)

ان يباهي لمن عاند الحق واصر على ان عيسى اله او ابن اله امره ان يدعو اهل الكتاب من اليهود والنصارى الى كلمة الحق التي يعرف كل منصف من اهل الكتاب انها دعوة جميع المرسلين. وهي افراد - [00:02:13](#)

الله تبارك وتعالى بالعبادة وتحريم الشرك بجميع صوره. والا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله. ولن يستطيع اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان يكابروا. لن يستطيع اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان يكابروا - [00:02:33](#)

ينكروا وينكروا ان توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة هو وصية جميع الانبياء والمرسلين لا قوامهم. وان هذا دعوة ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسقام من الانبياء والمرسلين. لقد تكرر في التوراة التي بيد اليهود والنصارى - [00:02:53](#)

تكررت التوراة التي بيد اليهود والنصارى ان الله اله واحد. ومن ذلك ما جاء في الفقرة التاسعة والثلاثين ما جاء في الفقرة التاسعة والثلاثين من الاصحاح الرابع من سفر التسلية. فاعلم اليوم وردد في قلبك - [00:03:13](#)

ان الرب هو الله في السماء من فوق. وعلى الارض من اسفل ليس سواه. وفي الاصحاح الخامس من سفر التسلية من فقرات والسابعة والثامنة والتاسعة. انا هو الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية - [00:03:33](#)

لا يكن لك الهة اخرى امامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من قال وما في الماء من تحت الارض. لا تسجد لهن ولا تعبدن لاني انا الرب الهك اله غير - [00:03:53](#)

وفي انجيل متى في الاصحاح الثاني والعشرين بفقرة الواحدة والثلاثين. والثانية والثلاثين. افما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل افما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب وفي - [00:04:13](#)

الثاني عشر من انجيل مرقس في الفقرة السادسة والعشرين. افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة؟ كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب. وفي الفقرة الثامنة والعشرين الى الثانية والثلاثين منه - [00:04:33](#)

جاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه اجابهم حسنا ساله اية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن - [00:04:53](#)

لنفسه ومن كل فكره ومن كل قدرته. هذه هي الوصية الاولى وثانية مثلها هي تحب قريبك لنفسك. ليس وصية اخرى اعظم من هاتين الوصيتين اعظم من هاتين. فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه الله واحد - [00:05:13](#)

وليس اخر سواه. وفي يوحنا في الاصحاح السابع عشر في الفقرة الثانية منه. وهذه هي الحياة الابدية. ان يعرفوك انك انت الله الحقيقي. ان يعرفوك انت الله الحقيقي وحدك. فهذه شواهد حق في كتب اهل الكتاب. هذه - [00:05:33](#)

شواهد حق في كتب اهل الكتاب تقرر ان الله هو هو وحده لا شريك له المستحق المستحق يفرد بالعبادة والتوحيد. هذه شواهد حق.

في كتب اهل الكتاب تقرر ان الله هو وحده لا شريك - 00:05:53

له المستحق لان يفرد بالعبادة والتوحيد. وانه لا يحل لاحد ان يعبد الها سواه. ولما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة الى ملوك العالم. لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة الى ملوك العالم بعد صلح الحديبية - 00:06:13

ضمن كتبه الى ملوك اهل الكتاب هذه الاية الكريمة وقد روى مسلم في صحيحه من حديث انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى في صحيح مسلم روى مسلم في - 00:06:33

صحيح من حديث انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل يدعوهم الى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري - 00:06:48

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعو الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرة ليدفعه الى قيصر. وكان قيصر لما - 00:07:08
كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى اليباء شكرا لما ابلاه الله لما ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأ التمسوا لي ها هنا التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسألهم - 00:07:28

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش. قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام - 00:07:48
فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا اليها فادخلنا عليه. فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ قال ابو سفيان - 00:08:08

فقلت انا اقربهم اليه نسبا. قال ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت هو ابن عمي. وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه وامر باصحابه فجعلوا خلف ظهري عند كتفي. ثم قال لترجمانه قل لاصحابه من نساء - 00:08:28

هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي. فان كذب فكذبوه. قال ابو سفيان والله لولا الحياء واصحابه والله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر اصحابي عني الكذب لكذبتة حين سألتني عنه. ولكنني استحييت ان - 00:08:48

الكذب عني فصدقته. ثم قال لي ترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت هو فينا دون نسب؟ قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله؟ قلت لا. فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال؟ قلت لا. قال فهل كان من - 00:09:08

من ملك قلت لا. قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون. قلت بل يزيديون. قال فهل يرتد احد سقطه لدينه بعد ان يدخل فيه؟ قلت لا. قال فهل يغدر - 00:09:28

قلت لا ونحن الان منه في مدة نحن نخاف ان يغدر. قال ابو سفيان ولم يمكنني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به لا اخاف ان تؤثر عني غيرها. قال فهل قاتلتموه او قاتلكم؟ قلت نعم. قال فكيف كانت حربه وحربكم؟ قلت كانت دي - 00:09:45

قلت كانت دولا وسكالا تدار علينا المرة وندار عليه الاخرى. قال فماذا يأمركم؟ قلت يأمرون ان الله وحده لا شريك له شيء يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وبينها عما كان يعبد اباؤنا - 00:10:05

يأمرون بالصلاة والصدقة والعذاب والوفاء بالعهد. واداء الى امان فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني عن نسبه فيكم فزعمت انه زولتك. وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. وسألت هل قال احد منكم هذا - 00:10:25

القول قبله فزعمت الا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأثم بقول قد قيل قبله وسألت هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب - 00:10:45

على الله وسألتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت يطلب وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم هم اتبعون فزعمت ان ضعفاؤهم - 00:11:05

واتبعوه وهم اتباع الرسل. وسألتك هل يزيديون او ينقصون؟ فزعمت انهم يزيديون وكذلك الايمان حتى وسألتك هل يرتد احد سقطه لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين - 00:11:25

بشاشته القلوب فيسقطه احد. وسألتك هل يغدر؟ فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقتلتكم؟ وسألتك هل قاتلتموه وقتلتكم؟ فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتداولون عليه الاخرى. وكذلك الرسل تبتلى وتكون - 00:11:45

لها العاقبة وكذلك رسل تبتلى وتكون لها العاقبة. وسألتك بماذا يأمركم؟ فزعمت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبينهاكم عما كان يعبد اباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد. واداء - 00:12:15
قال وهذه صفة النبي. قال وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج. قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا ان يكما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي - 00:12:35
ولو ارجو ان اخلص اليه لتجسمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميك. يقول ولو كنت عنده لغسلت قدميه. قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا. فاذا - 00:12:55

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبدالله ورسوله الهي ركل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم. واسلم يؤتيك الله اجر ك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريقيين. ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا - 00:13:15

نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذي اصوات الذين حوله من عظماء الروم - 00:13:45
وكثر لفظهم فلا ادري ماذا قالوا. وامر بنا فاخرجنا. فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لقد امر امر ابن ابي كبتة هذا ملك بني الاصفر يخاف. وفي لفظ قال ابو سفيان فما زلت - 00:14:05
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام. وقد عثر في القرن الماضي عثر في القرن الماضي على كتاب باحد اديرة سيناء في بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول - 00:14:25
الى المقوقص عظيم القط سلام على من اتبع الهدى اما بعد اسلم تسلم يؤتيك الله اجر ك مرتين فان توليت فان عليك اثم اهل القرد فان عليك اثم اهل القسط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا - 00:14:45
بينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا قولوا اشهدوا بانا مسلمون. وقد زين بختم محمد رسول الله. وزين بختم محمد رسول الله. وكان - 00:15:05

ثلاثة اسطر في سطر كلمة محافظ في سطر. كلمة محمد. وفوقها كلمة رسول. وفوقها كلمة الله وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وابن كثير في السيرة النبوية وغيرهما هذا الكتاب - 00:15:25
قوله عز وجل الى كلمة وقوله عز وجل الى كلمة المقصود من هذه الكلمة المقصود من هذه الكلمة هي الجمل التي فسرتها وهي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:15:45

من شأن العرب من شأن العرب انهم قد يطلقون على القصيدة او الخطبة او النصيحة كلمة كما قال ابن مالك في الفيته كلمة بها كلام قد يؤم. كما قال ابن مالك في الفيته وكلمة بها كلام قد يؤم. اي يقصد اي قد تطلق - 00:16:05
كلمة ويراد ويقصد بها الكلام. وقوله عز وجل فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. اي فان اعرضوا عن دين اسلام فقولوا لهم اعترفوا واشهدوا علينا باننا مستمسكون بالاسلام. وانكم كافرون مكذبون بالمرسلين - 00:16:25

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية في الركعة الثانية من سنة الفجر. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية من ركعة الثانية من سنة الفجر كثيرا. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - 00:16:45
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا امنا بالله وما انزل الينا والتي في بعمران تعالوا الى كلمات سواء بيننا وبينكم. ولما ادعت اليهود ان ابراهيم عليه السلام منه. لما - 00:17:05
اليهود ان ابراهيم عليه السلام منه وادعت النصارى ان ابراهيم عليه السلام منهم وتخاصموا في ذلك الله تعالى وفضحهم بما يدل على

جهلهم واستغراقهم جميعا في الضلال حيث قال يا اهل الكتاب لم - [00:17:25](#)

في إبراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون؟ وقوله عز وجل ها انتم هؤلاء فيما لكم به علم. فلمة حاجون فيما

ليس لكم به علم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. قال الفخر الرازي - [00:17:45](#)

تحتمل في قوله ها انتم هؤلاء حاجيتم فيما لكم به علم انه لم يصفهم في العلم حقيقة انه لم يصفهم في العلم حقيقة وانما اراد انكم

تستجيزون حاجته فيما تدعون علمه انه لم يصفهم بالعلم حقيقة وانما اراد انكم - [00:18:05](#)

م حاجته فيما تدعون علمه فكيف تحاجونه فيما لا علم لكم به البتة؟ ثم حقق ذلك بقوله والله يعلم والله يعلم كيف كانت والله يعلم

حقق ذلك بقوله والله يعلم كيف كانت حال - [00:18:25](#)

هذه الشرائع في المخالفة والموافقة. وانتم لا تعلمون كيفية تلك الاحوال. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها هذا انكار على من

يحتاج فيما لا علم له به. فان اليهود والنصارى تحاجوا في ابراهيم بلا علم. ولو تحاجوا فيما بأيديهم - [00:18:45](#)

منه علم بما مما يتعلق باديانهم التي شرعت لهم اذ شرعت لهم الى حين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لكان اولى به وانما تكلموا

فيما لا يعلمون فانكر الله عليهم ذلك. وامرهم برد ما لا علم لهم به الى عالم الغيب والشهادة. الذي الذي - [00:19:05](#)

يعلم الامور على على حقائقها ودنيتها. ولهذا قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون. انتهى ولا مانع ولا مانع ان يشمل قوله عز وجل

حاججتم فيما لكم به علم. ما قالت اليهود في النصارى انهم ليسوا على شيء - [00:19:25](#)

وما قالت النصارى في اليهود انهم ليسوا على شيء فقد صدقوا في ذلك وكان جدالهم على علم فيه والى الحلقة التالية ان شاء الله

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:45](#)

ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:20:02](#)